ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإعلال في سورة الأعراف دراسة صرفية

إعداد الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية : رقية مالك دفع الله خلف الله

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم / كلية اللغة العربية /السودان

rogmalik83@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 6 / 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 24/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تناولت هذا البحث الإعلال في سورة الأعراف دراسة صرفية، والهدف هذه الدراسة: معرفة أنواع الإعلال الواردة في سورة الأعراف، وتحليلها وتوجيهها عند الصرفيين واللغويين، وبيان أصل المفردة المعلّة، وذكر ما ورد فيها من تغيير.

وتأتي أهمية هذه الدراسة؛ في تناولها للإعلال في سورة الأعراف حيث يسهم ذلك في التأصيل للقاعدة الصرفية.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في دراسة المفردة وبيان ما حدث فيها من تغيير. وقد توصلت الدراسة إلى: وجود الإعلال بأنواعه الثلاثة في السورة، وكذلك ورود عدد من الألفاظ المعلَّة التي تندرج تحت قاعدة صرفية واحدة.

Abstract

This paper deals with the I'lal in Surat Al-A'raf, a morphological study. This paper aims to study the types of I'lal mentioned in Surat Al-A'raf, analyze them, and direct them according to morphologists and linguists, and to clarify the origin of the I'lal word and mention the changes that occurred in it.

The importance of this study comes from its dealing with I'lal in Surat Al-A'raf, as this contributes to establishing the morphological rule.

The study adopted the descriptive analytical approach in studying the word and clarifying the changes that occurred in it. The study concluded that: the presence of I'lal in its three types in the Surah, as well as the occurrence of a number of I'lal words that fall under one morphological rule.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يُعد الإعلال من الظواهر الصرفية التي تطرأ على لفظة ما؛ فتحدث فيها تغييراً يتعلق بحرف العلة وهذا التغيير له ثلاثة أشكال: إما بالقلب، أو الحذف، أو النقل. وقد جاءت هذه الدراسة، لتوضح الإعلال في سور ة الأعراف دراسة صرفية.

مشكلة البحث:

وجود عدد كثير من المفردات، في سورة الأعراف حدث فيها إعلال بأنواعه الثلاثة فكشف اللثام عنها؛ يعزز من دور القاعدة الصرفية، ويبين مرونة اللغة العربية.

أسئلة البحث:

ما أنواع الإعلال الواردة في سورة الأعراف؟

ما الأثر الذي يحدثه الإعلال في صياغة المفردة؟

هل حوت سورة الأعراف مفردات تنطبق عليها قاعدة الإعلال ولم تُعل؟

أهداف البحث:

معرفة أنواع الإعلال الواردة في سورة الأعراف.

تحليل اللفظة المعلَّة وبيان ما ورد فيها من وجهة نظر الصرفيين واللغويين.

أهمية الدراسة:

تأتي أهميتها من ارتباطها بالقرآن الكريم مورد اللغة والتقعيد.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حوى البحث مقدمة وثلاثة محاور ونتائج وتوصيات. وقد اشتملت المقدمة على عناصر البحث الأساسية وتمهيد يحوي بيان فضل سورة الأعراف، وقد تناول المحور الأوّل الإعلال بالقلب، أما المحور الثاني فقد تناول الإعلال بالحذف وجاء المحور الثالث موضحاً للإعلال بالنقل. ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأوَّل: الإعلال بالقلب

إن التّغَيْرُات الصرفية التي تعتري حرف العلة اجتناباً للثقل أَو التعذر تسمى "إعلالاً"، وتكون إما بالقلب وإما بالحذف وإما بالتسكين[1]

فالإعلالُ حذف حرفِ العِلةِ، أو قلبُه، أو تسكينُهُ.[2] وما أتى معلًّا بالقلب في سورة الأعراف ما يلي:

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ الأعراف: ٢٠

(ووري)، فيه إعلال بالقلب لمناسبة البناء للمفعول، أصله وارى، فلمّا ضمّ أوله قلبت الألف بعده إلى واو لمناسبة الضمّ، ولمّا كسر ما قبل آخره، قلبت الألف الثانية إلى ياء لمناسبة الكسر.

وإن الْتَقت فِي أَوَّل الْكَلِمَة واوان لَيست إِحداهما للمدّ لم يكن بُدٌّ من همز الأُولى إِذ كنت مخيّرا فِي همز الْوَاو إِذا ضُمَّت، وَذَلِكَ قَوْلك فِي تَصْغِير واصِل أُوَيْصَل وَكَانَ أَصلها وُوَيْصِل إِلاَّ أَن تكون الثَّانِيَة مدّة؛ فَإِن المدّة الأَلف والياءُ المكسور مَا قبلهَا وَالْوَاو المضموم مَا قبلهَا، فإِذا الْتَقت وَاو فِي أَوّل الْكَلَام، وإِلى جَانبهَا وَاو والأُولى مَضْمُومَة، فإِن شِئْت همزت الأُولى لضمّها وَلَا يكون ذَلِك لَازِما، لأَنَّ الْوَاو الَّتِي هِيَ مدّة لَيست بلازمة وَذَلِكَ إِذا أَردت مثل قُوول زيد وَهُوَ فُوعِلَ من قاولت وَمن وعدت تَقول وُوعِدَ زيد. وإِن شِئْت همزت الْوَاو لضمّها وَلَيْسَ من أَجْل اجْتِمَاع الواوين، لَو كَانَ لذَلِك لم يجز إِلاَّ الْهَمْز. ولكنّ المدّة بدل من أَلف واعَدَ وَلَيْسَت بلازمة إِنَّما انقلبت واوا لمّا أَردت بناءَ مَا لم يسمّ فَاعله، وَمثل ذَلِك قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا﴾ وَلَو كَانَ فِي غير الْقُرْآن لَكَانَ همز الْوَاحِد جَائِزا[3].

---

1 . الموجز في قواعد اللغة العربية / سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ) / الناشر : دار الفكر – بيروت – لبنان / الطبعة : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م/ ص408

2 . جامع الدروس العربية/ مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) / المكتبة العصرية، صيدا – بيروت/ الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م/ 2/ 104

3. المقتضب / محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرِّد (285هـ) / ت: محمد عبد الخالق عظيمة وزارة الأوقاف / الطبعةالأولى١٤١٥ هـ / ج1/ 95/94.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واوٍ متحركة مطلقًا، أو ساكنة متأصلَّة الواوية، نحو: أواصل وأواق، جمعَىْ واصلة وواقية، ومنه

قول مُهَلْهل:

ضرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وقَالت يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِي

ونحو الأولى مؤنث الأوّل، وكذا جمعها وهو الأوَلُ، بخلاف نحو هَوَوي ونَوَوي، في

النسبة إلى هَوىً ونَوَىً، لعدم التصدر، وَوُفِيَ وَوُعِدَ مجهولين، لعدم تأصل الثانية[1]

وإنْ كانتِ الواوُ المتحركةُ أَولاً، وبعدَها حرفٌ ساكنٌ أَو متحركٌ؛ فهي عَلَى حالِها إلا أَنْ يكونَ بعدَها واوٌ. فإنّه يلزمُها البدلُ وأَنْ تُجعلَ همزةً كقولِهم في "فَوعل" مِنَ الوعدِ: أَوعدَ فإنْ كانتِ الواوُ الثانيةُ مدةً؛ كنتَ في همزةِ الأُولى بالخيارِ نحو: "فَوعل" مِنْ "وعَدَ" تقولُ: وَوعدَ الواوُ الثانيةُ مدةٌ وليسَ الهمزُ لاجتماعِ الواوينِ، ولكنْ لضمة الأُولى.

فلاَ يلزمهُ الهمزُ كمَا يلزمهُ الهمزُ إذَا اجتمعت واوانِ في أولِ كلمةٍ، لأَنَّ الثانيةَ مدةٌ ومثلُه قولُ الله جَلَّ ثناؤهُ1﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ الأعراف:20

وجميعُ ذا عن المازني[2]

فإن كانت الواو الثانية مدة، كنت في الأولى بالخيار: إن شئتَ همزتَ الأولى، وإن شئت لم تهمز. نحو: "فُوعِل" من "وَعَدَ" تقول: "وُوعِدَ", ومثله قوله تعالى: ﴿وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾ 4 وإن شئت همزت، وليس الهمز من أجل اجتماع الواوين في أول الكلمة. لو كان كذلك لم يجز إلا الهمز، ولكن لضمة الواو يجوز الهمز.

[1] . شذا العرف في فن الصرف/ أحمد بن محمد الحملاوي/ ت: نصر الله عبدالرحمن نصر الله/مكتبة الرشد / الرياض / ص 125.

[2] . الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) / ت: عبد الحسين الفتلي / الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت / 303/3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن الواو الثانية في (وُورِي) إنما هي منقلبة عن ألف (وارى)، فلم يجب همز الأولى؛ لأن الثانية غير لازمة[1].

تُقْلَبُ الْوَاوُ هَمْزَةً لُزُوماً فِي نَحْوِ أَوَاصِلَ وَأُوَيْصِلٍ، وَالأُوَلِ، إِذَا تَحَرَّكَتِ الثَّانِيَةُ، بِخِلاَفِ وُورِيَ[2] .

وإنما لم يقلب الأخفش في نحو: (قوول) لكون الوسطى كالألف، لأنها بدل منه، ألا ترى أنه لم يقلب أوَّل وَاوَيْ وُورِيَ همزةً وجوباً.

ويسمى المعتل الفاء واللام، نحو: ولى وورى لفيفا مفروقا؛ لالتفاف أحد حرفي العلة بالآخر والتفرق بينهما[3].

إنما لم يلزم في ووري؛ لأنهم شبّهوا المدة في نحو ووري بألف فاعل؛ لكونها بدلا عنها، وكونها مثلها في الزيادة والمدة، فعاملوا الواو التي قبلها معاملة الواو المفردة، عن واو أخرى في جواز قلبها همزة وإبقائها على حالها[4].

---

[1] . المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) / الناشر: دار إحياء التراث القديم / الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م /218.219/1 .

المفتاح في الصرف / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) / حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان / الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).108/1.

[2] . شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي(1093هـ)/ محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين (686هـ)/ ت: محد نور الحسن وآخرون / دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان1935هـ . 1975م/ 76/3.

[3] . شرح الشافية /ج/ 196/3. 199/1.

[4] . شرح الكافية الشافية / جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني / حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي / جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة / الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م/ج729/2, 730.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال أبو زيد: قلت للخليل بن أحمد: لم قالوا في تصغير واصل أويصل ولم يقولوا وويصل؟ فقال: كرهوا أن يشبّه كلامهم بنبح الكلاب[1].

﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الأعراف: ٢٢

(دلّى)، فيه إعلال بالقلب، أصله دلّي، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا. وزنه فعّل[2].

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: ٤٤ (نادى)، فيه إعلال بالقلب، أصله نادي– بالياء في آخره– جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا[3].

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ الأعراف:٤٦

(سيماهم)، اسم جامد بمعنى العلامة، وجاء مقصورا وأصله ممدود سيماء، وزنه فعلاء بكسر الفاء والياء منقلبة عن واو سوماء، فلما جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء.

السوم في اللغة الرعي، والمساومة المقاولة بين المتبايعين. ومن المجاز: سُمته كذا أردته منه، وعرضته عليه، وسُمته خسفا، وفيه سيما الصلاح وسيماؤهم ومعناها عند الفراء: ترعون إبلكم، وفي الطبري: ترعون، وأسنده عن أهل التأويل، لم يذكر بينهم فيه خلافاً.

وعند "الراغب" أن أصل السوم الذهاب في ابتغاء الشيء. وأجرى مجرى الذهاب ومجرى الابتغاء في "يسومكم سوء العذاب" ومنه قيل: سيم فلان الخسف. ومنه السوم في البيع والمساومة – قصدَ الغبن[4]

---

[1] . عيون الأخبار/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) / دار الكتب العلمية –بيروت / تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ

[2] . الجدول في إعراب القرآن / محمود عبد الرحيم الصافي / دار الرشيد مؤسسة الإيمان / دمشق / الطبعة الرابعة 1418هـ ج378/8

3 . الجدول 4/ 418.

4. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق/ عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: 1419هـ)/الناشر: دار المعارف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ابن خالويه: «{سيمياؤهم} بزيادة الياء والمد، مع ضم الهمزة، بعضهم.

قال ابن خالويه: وهي لغة فصيحة وأنشد لا سيد بن عنقاء الفزاري يمدح «عميلة» حين قاسمه ماله:

غلام رماه الله بالحسن مقبلاً له سيمياء ما تشقُّ على البصر

وفيه ثلاث لغات: سيمى، بالقصر، وهي الجودى، وسيماء بالمد، وسيمياء بزيادة ياء المد»[1].

ويقال: «سوم» – بتشديد الواو– الفرس، تسويما: جعل عليه «سيمة» أي علامة، وقال «الليث»: أي أعلم عليه بحريره، أو بشيء يعرف به[2].

ويتداخل في هذه الكلمة أصلان؛ هما (وس م) و (س و م) فوزن (السِّيمَا) على الأصل الأوَّل (عِفْلا) على القلب، وعلى الثَّاني (فِعْلا). وتفصيل ذلك أنَّ الظَّاهر أن تكون (السِّيمَا) مشتقَّةً من الوَسْمِ؛ وهو العلامة؛ فيكون أصلها (وِسْمَى) قُدِّمت العين على الفاء؛ فصار (سِوْمَى) ، فقلبت الواوُ ياءً؛ لوقوعها ساكنة غير مشدَّدة بعد كسرة؛ كقولهم في مِوْزَانٍ ومِوْعَادٍ ومِوْقَاتٍ: مِيزَانٌ ومِيْعَادٌ ومِيْقَاتٌ "وإنَّما قلبوا الواوَ ياءً؛ إذا سُكِّنت وانكسرَ ما قبلها، تشبيهاً بالألف من حيث إنَّ الواو والياء متى سُكِّنتا وكان قبلهما حركة من جنسيهما كانتا مدَّتين كالألف؛ فكما أنَّ الألف منقلبة إذا انكسر ما قبلها أو انضمَّ؛ نحو: ضُوَيْرِبٍ ومَفَاتِيحَ؛ فكذلك انقلبت الواو والياء إذا أشبهتاها".

وجاء في اللّسان قولهم: عليه سِيمَا حسنةٌ؛ معناه: علامةٌ؛ وهي مأخوذة من: وَسَمْتُ أَسِمُ. والأصل في: سِيمَا، وِسْمَى؛ فحُوِّلت الواوُ من موضع الفاء؛ فوُضعت في موضع العين؛ كما قالوا: ما أَطْيَبَه وأَيْطَبَه؛ فصار سِوْمَى".

ويقال فيها: السِّيمَا والسِّيماءُ، بالقصر والمدِّ، ويجوز في رسم المقصورة: سِيمَا وسِيمَى.

وقيل: إنَّ السِّيمَا من (السَّومِ) فيكون وزنها (فِعْلا) والأصل (سِوْمَا) حدث فيها ما ذُكر آنفاً؛ لسكون الواو وكسر ما قبلها.

الطبعة: الثالثة ص553

1 البحر المحيط في التفسير/ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي/ بعناية صدقي محمد جميل العطار / ت : زهير جعيد وآخرون / دار الفكر بيروت/ ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

2 . القراءات وأثرها في علوم العربية / محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ) / مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة / الطبعة: الأولى، 1404 هـ – 1984 م / ج517/1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واختار الدّكتور أحمد الخرّاط هذا القول ورجّحه، "لأنَّ السُّومةَ: العلامةُ؛ ولا يقال بالقلب إذا تبيَّن النُّطق بالأصل" وهو يرى أنّ الوَسْمَ بمعناه مقلوب من السَّوْمِ؛ وهو خلاف[1]

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ الأعراف: ٤٨

(أغنى)، فيه إعلال بالقلب، أصله أغني، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا، وزنه أفعل[2].

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف54

(استوى)، فيه إعلال بالقلب، فالألف منقلبة عن ياء لمجيئها– أي الياء– متحرّكة بعد فتح[3].

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف :57

أمّا في الجمع الكثير فرياح، فانقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها، وإذا كانت قد انقلبت في نحو ديمة، وديم، وحيلة وحيل، فأن تنقلب في رياح أجدر لوقوع الألف بعدها، والألف تشبه الياء، والياء إذا تأخّرت عن الواو أوجبت فيها الإعلال؛ فكذلك الألف لشبهها بها، وقد يجوز أن يكون (الريح) على لفظ الواحد، ويراد بها الكثرة. كقولك: كثر. ومما جاء فيه الجمع القليل بالواو قول ذي الرّمّة «2»:

إذا هبّت الأرواح من نحو جانب به آل ميّ هاج شوقي هبوبها

وليس ذلك كعيد وأعياد، لأنّ هذا بدل لازم، وليس البدل في الريح [4]

1 . تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم / عبد الرزاق بن فراج الصاعدي /عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م / 298/1.

2 . الجدول 8/ 424.

3 . الجدول 8/ 432.

4 . الحجة في القراءات السبع / الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) / ت: د. عبد العال سالم مكرم/ الناشر: دار الشروق – بيروت / الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ/ ص31, 32,. 34

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف:43

(نودوا)، فيه قلب الألف واواً لمناسبة البناء للمفعول وأصله نادى، ثمّ فيه إعلال بالحذف وأصله نوديوا- بضمّ الياء- استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت- إعلال بالتسكين- ونقلت الحركة الى الدال، ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبح نودوا، وزنه فوعوا.

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ الأعراف:93

(آسى)، المدّة فيه منقلبة عن همزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وأصله أأسى.

وفيه إعلال بالقلب حيث قلبت الياء فيه- وهي لام الفعل- إلى ألف لمجيئها متحرّكة بعد فتح فماضيه أسي والمضارع أصله يأسي- بالياء- ثمّ أصبح يأسى- بالألف-.

آسى: أصلها: أأسى فأدغمت الهمزة الأولى بالثانية فحصل المدّ[1]

﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الأعراف :89

(نجّانا)، فيه إعلال بالقلب، أصله نجّينا- بالياء- فلمّا تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفا نجّانا، وزنه فعّلنا[2].

﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ الأعراف: ٩٨

(الضحى)، لما أرادوا الفرق بين ذوات الياء وذوات الواو في الثلاثي، وردوا ذوات الواو إلى الياء فيما جاوز ثلاثة أحرف، لأن الياء أخف من الواو. فلما زاد على ثلاثة أحرف ثقل، فحملوه على الأخف، وقيل لأنه يرجع في المستقبل إلى الياء. وكذلك كتبوا يغزى بالياء اتباعاً للماضي على هذا القول، وعلى القول الآخر، لأنه جاوز الثلاثة.

[1] . الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل / بهجت عبد الواحد صالح / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان / الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ/ 4/ 37

[2] . الجدول 8/ 416,.9/ 13, 14, 10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا اختلاف بين النحويين في أن كتبت هذا كله بالألف فجائزٌ.

وهو اسم دالّ على أول ارتفاع الشمس، وزنه فعل بضمّ ففتح، والألف منقلبة عن واو لأنَّه مأخوذ من ضحا يضحو أي برز للشمس، وإنما رسمت الألف برسم الياء لأنه من الثلاثيّ المضموم الأول الذي أجاز فيه العلماء رسمه بوجهين: الألف الطويلة– الضحا– والألف القصيرة، الياء غير المنقوطة– الضحى– كالربا والربى، والعلا والعلى.

ثم اختلفوا بعد إجازتهم إياه؛ فمنهم من قال: كتب ذوات الياء بالياء أولى للفرق.

ومنهم من قال: الكاتب مخيرٌ في ذينك، والأمر واحدٌ فيهما. ومنهم من قال: هذا الاصطلاح؛ وإن كان قديماً، وقد جرى عليه الكتاب، فإنه خطأٌ لا يجوز. واحتج في ذلك بحجج بينة، منها: أنه لو كانت العلة صحيحةً في الفرق بين ذوات الياء وذوات الواو بالياء، فقد نقضوا هذا، وكتبوا ضحىً بالياء، وهو من ضحا يضحو، وكتبوا ربىً بالياء، وهو من ربا يربو، واستعمل الكسائي والفراء هذا كله في كل مضموم أوله أو مكسور، إلا حمىً ورضىً، فإنهما أجازا كتبهما بالياء والألف. وكان إبراهيم بن السري أبو إسحاق يتعجب من هذا كله، ويقول: لم يأخذوا بما في كتاب الله جل وعز، ولا بالقياس الصحيح في كتاب الله جل وعز: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ الروم:39

بالضمّ والقصر،[1]

﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ الأعراف:111

(المدائن)، جمع المدينة اسم على وزن فعيلة فيه الياء زائدة في المفرد لذلك قلبت همزة في الجمع وهو من مدن يمدن بالمكان إذا أقام من باب نصر، ووزن المدائن فعائل[2].

[1] . عمدة الكتاب / أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) / ت: بسام عبد الوهاب الجابي / الناشر: دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر / الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م/161.

[2] . الجدول / 9/ 32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ الأعراف: 100

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟

مِنْهَآ أَهْلَهَاۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: 123

(آذن)، حرف المدّ فيه أصله همزتان الأولى همزة المضارعة متحرّكة بالفتح والثانية أصلية ساكنة أي أأذن، فالقاعدة المعروفة أن تقلب الهمزتان مدّة فوق ألف واحدة[1].

وأما ءامنتم" هنا وطه والشعراء, فالقراء فيها على أربع مراتب: الأولى قراءة قالون والأزرق والبزي وأبي عمرو وابن ذكوان وهشام من طريق الحلواني والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر بهمزة محققة, وأخرى مسهلة وألف بعدها في الثلاث وللأزرق فيها ثلاثة: البدل وإن تغير الهمز كما مر ولم يبدل أحد عنه الثانية ألفا, فقول الجعبري وورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة, ثم تحذف إحداهما للساكنين تعقبه في النشر ثم قال: ولعل ذلك وهم من بعضهم, حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر, فظن أن ذلك على وجه البدل وليس كذلك, بل هي رواية الأصبهاني.

ورواية أحمد بن صالح ويونس وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرءونها. همزة كحفص، فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز عد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه بالاستفهام، وأبدل وحذف ا. هـ. ونقله في الأصل وأقره على عادته قال: فظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة واحدة إنما يقرأ بالخبر, المرتبة الثانية لورش من طريق الأصبهاني وحفص ورويس بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاث, وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وحذف الهمزة اعتمادا على قرينة التوبيخ، المرتبة الثالثة لقنبل وهو يفرق بين السور الثلاث, فهنا أبدل همزتها الأولى واواً خالصة حالة الوصل،, واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد, وحققها مفتوحة ابن شنبوذ، وأما إذا ابتدأ فبهمزتين ثانيتهما مسهلة كرفيقه البزي ولم يختلفوا في إبدال الثالثة ألفا؛ لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتح[2].

وذلك أن أصل هذه الكلمة أأمنتم بثلاث همزات: الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة، فالثالثة يجب قلبها ألفاً على القاعدة، والأولى محققة ليس إلا غير أن حمزة إذا وقف يسهلها بين

[1] . الجدول /9/ 41.

2 . اتحاف فضلاء البشر / 287,288.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين في وجه؛ لكونها حينئذ من المتوسط بغيره المنفصل، وأما الثانية ففيها الخلاف، ولم يدخل أحد من القراء ألفاً بين الهمزتين في هذه الكلمة لئلا يجتمع أربع متشابهات[1].

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٦

(هَوَاهُ) الألف متوسطة لاتصالها بضمير متصل

﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف: 160

(اسْتَسْقَاهُ)

وهاك ما بألف قد جاء والأصل أن يكون رسما ياء

أي خذ ما قد جاء مرسومًا في المصاحف بألف على اللفظ، وأصله أن يكون مرسوما بالياء لكونه من ذوات الياء، وهذه الترجمة شروع من الناظم في الإبدال الرسمي بعد فراغه من الحذف الذي هو النقص، ومن الزيادة، ويتنوع الإبدال الرسمي إلى نوعين:

وإن على الياء قلبت ألفا فارسمه ياء وسطا أو طرفا

نحو هدايهم وهوايه وفتى هدى عمى يا أسفا يا حسرتا

ثم رمى استسقيه أعطى واهتدى طغى من استعلى وولى واعتدى

الألف منقلبة عن ياء كما يظهر ذلك بإسناده إل ياء الضمير. واعلم أن هذا الحكم الذي ذكره الناظم في هذا القسم، وهو رسم الألف ياء خاص بالألف الواقع في محل اللام، ولا يجري في الألف الواقع في محل العين كباع[2].

1 . اتحاف فضلاء البشر / 288.

2 . دليل الحيران على مورد الظمآن / أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)/ الناشر: دار الحديث– القاهرة/ ص285و 286.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف: 54

(بأمره)، في الوقف عليه لحمزة إبدال الهمزة ياء محضة وتحقيقها.

﴿وَقَالُواْ يُصۡلِحُ ٱئۡتِنَا﴾ الأعراف: 77 أبدل همزة حالة وصل صالح بائتنا ورش والسوسي وأبو جعفر سواء وقفوا على ائتنا أم وصلوه بما بعده، وكذلك حمزة إذا وقف على ائتنا، وأما عند الوقف على صالح والابتداء بائتنا فالجميع يبتدئون بهمزة وصل مكسورة مع إبدال الهمزة ياء ساكنة مدية.

(آمنتم)أصل هذه الكلمة أأأمنتم بثلاث همزات الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة وقد أجمعوا على إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا عملا بقول الشاطب

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

واختلفوا في الأولى والثانية واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباتها وتغييرها[1].

﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف:131

(طائرهم)، اسم فاعل من طار الثلاثيّ وزنه فاعل بقلب حرف العلّة فيه إلى همزة، وقد استعمل بمعنى قدرهم أو نصيبهم. وفي المصباح:

طائر الإنسان عمله الذي يقلّده والاسم الطيرة وزان عنبة وهو التشاؤم[2].

ومن مواضع الإعلال بالقلب أيضا:

﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الأعراف:22

1 . البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة/عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي/ دار الكتاب العربي / 181/1, 119. 122

2 . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) / المكتبة العلمية – بيروت/382/2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف:27

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف:55

﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ الأعراف:155

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ الأعراف:201

المبحث الثاني: الإعلال بالحذف

الحذف قسمان: قياسي، وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف؛ كالاستثقال والتقاء ساكنين؛ وغيرُ قياسي، وهو مما ليس لها، ويقال له الحذف اعتباطًا. فالقياسي يدخل في ثلاث مسائل:

الأول: تتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

والثانية: تتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره.

والثالثة: تتعلق بعين الفعل الثلاثي، الذي عينه ولامه من جنس واحد، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك[1]. وممّا جاء لعلة تصريفية قوله تعالى:

﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ الأعراف:25

(تحيون)، فيه إعلال بالحذف، أصله تحياون، التقى ساكنان الألف وواو الجماعة، حذفت الألف وفتح ما قبل الواو– أو ظل مفتوحا– دلالة عليها، وزنه تفعون[2].

[1] شذا العرف / أحمد الحملاوي/ص138.

[2] . الجدول / 8/ 382.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ الأعراف: ٣٧

(يتوفّون)، فيه إعلال بالحذف، حذف حرف العلّة– لام الكلمة– لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وزنه يتفعّون بفتح عين الكلمة المشدّدة دلالة على الألف المحذوفة.

﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً﴾ الإنسان:27

(يذرون)، فيه إعلال بالحذف أصله يوذرون لأن ماضيه وذر، حذفت فاؤه للاستثقال، وزنه يعلون بفتح العين، وهو من الباب الرابع فرح يفرح أو وسع يسع، وماضيه مهمل عند العرب، وكذلك مصدره واسم فاعله، فلا يقال وذر زنة شهم ولا واذر، بل ترك وتارك، ويقول: ذره تركا، ويذره تركا[1].

﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: ٤١

(غواش)، جمع غاشية مؤنث غاش، اسم فاعل من غشي الناقص وزنه فاع ووزن غواش فواع، فيه إعلال بالحذف، والتنوين فيه تنوين عوض أي عوض من الياء المحذوفة[2] .

أما حذف الياء: فاتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة اجتزاء بالكسرة قبلها لاماً، وضميراً لمتكلم، وغيرها في الفعل الماضي والمضارع، والأمر والنهي، والاسم العاري من التنوين، والنداء والمنقوص المنون المرفوع والمجرور، والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم»[3].

قول أبي البقاء: «قوله: غَواشٍ يقرأ بضم الشين، وهو بعيد، لأنه الآن فواع، وكأنه جعله اسما تاما على (فعال)، ويجوز أن يكون مقلوبا، أي: غوايش، كما قالوا: جُرُفٍ هارٍ ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ التوبة:109

1 . الجدول /2/ 497.

2 . الجدول / 8/ 410

3 . إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)/ ت: أنس مهرة/ دار الكتب العلمية – لبنان /الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ ص19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(هاير)، ثم حذف الياء»[1].

وفي نحو قاض حذف ياء لوقفهم كقاض غواش ثمّ آن وقس على

وهذا إذا لم تأت فيه رواية بإثباتها في نحو هاد لمن غوى[2]

ممّا يدلُّ، على أنَّ التنوين في جَوارٍ وغَواشٍ1 وأمثالهما عِوَضٌ من الحرف المحذوف، أنهم لا يحذفون في مثل الجواري والأُعَيمِي.

(غواش). والأرجح أن يكون بدلًا منها "أُعَيمٍ"؛ لأنَّ "غواش" لم ترد قبل ولا بعد. فكأن ابن عصفور سها، وهو ينقل من المنصف، فأثبت "غواش" تبعاً لابن جني[3]

وذا اعتلال منه كـ "الجواري" رفعاً وجراً أجره كـ "ساري"

ما كان من هذا الجمع معتلا بالياء، ولا يتصور ذلك إلا في موازن "مفاعل" كـ "الجواري" و "العلالي" و "الصحاري" فمع خلوه من "أل" والإضافة تجريه في الرفع والجر مجرى "قاضٍ" و "سارٍ" ونحوهما من المنقوص المنكر، فتحذف ياؤه ويعوض عنها بالتنوين، نحو[4]: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾

اختلف النحويون في التنوين فمذهب سيبويه أن الياء حذفت، لأنها ياء قبلها كسرة في جمع طويل البناء في موضع رفع أو جر، فهو ثقل من وجوه، فلما حذفت الياء صار كجناح ودجاج فألحق التنوين علامة للصرف. وقال أبو إسحاق: ألحق التنوين عوضًا من الحركة، فعلى هذا حذفت الياء عند التقاء الساكنين،

1 . الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ؛ أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب 2005 م) / عبد البديع النيرباني / دار الغوثانى – دمشق /الطبعة: الأولى، 1427هـ – 2006م/ ص138

2 . مجموعة مهمة في التجويد والقراءات (15 متنا في التجويد والقراءات) / جمع وترتيب: محمد عبد الواحد الدسوقى / مكتبة ابن تيمية – القاهرة / الطبعة: الأولى، 1427 هـ – 2006 م ص72.

3 . الممتع الكبير في التصريف / علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669هـ) / مكتبة لبنان /الطبعة: الأولى1996 2/ 70.

4 . إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك/ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى 767 هـ) / ت: محمد بن عوض بن محمد السهلي قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراة للمحقق / أضواء السلف – الرياض /الطبعة: الأولى، 1373 هـ – 1954 م./ج 2 / مركز النخب العلمية/ 745/2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فإذا نصبت قلت: رأيت جواريَ، فلم تلحق لتمام البناء، وإنما تم لخفة النصب وقد يضطر الشاعر فيفتحه في موضع الجر[1] قال الكميت:

خريع دوادي في مهمه تأن طورًا وتلقي الازارا

(غواش)، جمع غاشية مؤنث غاش، اسم فاعل من غشي الناقص وزنه فاع ووزن غواش فواع، فيه إعلال بالحذف، والتنوين فيه تنوين عوض أي عوض من الياء المحذوفة.

جاء في حاشية الجمل على الجلالين ما يلي: «الإعلال أي التغيير والتصرف بالحذف مقدم على منع الصرف أي حذف التنوين، فأصله غواشي- بتنوين الصرف- استثقلت الضمة على الياء فسكنت، اجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء ... ثم لوحظ كونه على صيغة فواعل في الأصل، فحذفت تنوين الصرف وخيف من رجوع الياء فيحصل الثقل فأتي بتنوين العوض. فغواش المنون ممنوع من الصرف، والتنوين هنا هو تنوين عوض.... وإنما كان الراجح تقديم الإعلال لأن سببه ظاهر الثقل وسبب منع الصرف خفي[2] .

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ الأعراف :64

(عمين)، جمع عم، صفة مشبهة من عمي يعمى باب فرح وزنه فع بفتح الفاء وكسر العين، وفي عم إعلال بالحذف، حذفت منه الياء لأنه اسم منقوص ... وفي عمين إعلال بالحذف أيضا أصله عميين بياءين، الأولى مكسورة والثانية ساكنة، حذفت الأولى لاستثقال الكسرة عليها وتسكينها ونقل حركتها إلى الميم قبلها، وبسبب التقاء الساكنين بعد ذلك. كما حذف من عمين وشجين، فإن قلت لم قلتم إنَّ الهمزة الساكنة لما سكنت قلبت ألفًا، ثم ياء، وهلا قلبت أولا ياء على القياس[3].

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الأعراف:70

1 . توجيه اللمع/ أحمد بن الحسين بن الخباز/ ت: فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر أصل الكتاب: رسالة دكتوراة – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية / الطبعة: الثانية، 1428 هـ – 2007 م.ص436

2 . الجدول / 8/ 410.

3 . ارتشاف الضرب من لسان العرب / أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ / ت: رجب عثمان محمد/ مراجعة: رمضان عبد التواب /مكتبة الخانجي بالقاهرة/ الطبعة: الأولى، 1418 هـ – 1998 م ج2416/5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(تعدنا)، فيه إعلال بالحذف لأنه مضارع المثال المكسور العين حيث تحذف فاؤه أبدا، وزنه تعلنا.

﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ﴾ الأعراف: ٧٧

(عتوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله عتاوا، التقى ساكنان: الألف والواو، حذفت الألف وبقي ما قبل الواو مفتوحا دلالة عليها، وزنه فعوا[1].

إن بنيت وَاحِدًا من الْوَاو على (فُعَّل) لم يجز الْقلب لأَنَّ الْوَجْه فِيمَا اعتلت لامه فَكَانَت واوا الثَّبَات فِي الْوَاحِد نَحْو قَوْلك عتا يعتو عُتُوّا قَالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ الفرقان:21

فألزم هذا التغيير كما ألزم مثل: "محنية" البدل، إذ غيرت في: "ثيرة" و"سياط" ونحوهما يعني: فألزم غزو والتغيير إذ كان أثقل من عتو ومعدو. وقد غيروا عتواً ومعدواً كما ألزموا محنية التغيير والأصل محنوة. وإذ كان محنوة أثقل من ثيرة وسياط، وذلك أن أصلها ثور وسوط. والواو منهما في موضع عين الفعل والواو في محنوة في موضع لام الفعل ولام الفعل أثقل من عينه وأولى بالعلة فلما قلبوا في ثيرة وسياط، الواو ياء لانكسار ما قبلها؛ كان محنية أولى بذلك[2].

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف:92

(يغنوا)، فيه إعلال بالحذف أصله يغناوا، حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، ثمّ بقيت الفتحة على النون دلالة على الألف المحذوفة.

﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾ الأعراف: ١٠٠

(يهد)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، أصله يهدي، وزنه يفع.

(يرثون)، فيه إعلال بالحذف فهو معتلّ مثال، حذفت فاؤه في المضارع لأنّ عينه جاءت مكسورة وزنه يعلون[3].

1 . الجدول / 8/ 454, 463.

2 . المقتضب م المبرّد/ 1/ 129.

3 الجدول / 9/ ص13, 14, 31.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ الأعراف: ١١٥

(الملقين)، جمع الملقي، اسم فاعل من ألقى الرباعيّ وزنه المفعل بضمّ الميم وكسر العين.. وفيه إعلال بالحذف حيث اجتمع ياءان ساكنان، فحذف الياء الذي هو لام الكلمة تخلّصاً من التقاء الساكنين، ووزن الملقين مفعين وذلك لأنه اسم منقوص.

﴿قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ الأعراف: ١١٦

(ألقوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله ألقيوا، جاءت الياء مضمومة فاستثقلت عليها الحركة فسكّنت ونقلت الحركة إلى القاف قبلها– إعلال بالتسكين– ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار ألقوا، وزنه أفعوا.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الأعراف: ١١٧

(ألق)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء فهو أمر المعتلّ يلقي، وزنه أفع[1].

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ﴾ الأعراف:143

(تراني)، مثل ترى.. فيه حذف الهمزة– وهي عين الكلمة– تخفيفا، وأصله ترأى وزنه تفل بفتحتين.

وجملة: (وأمر)، فيه حذف همزة الوصل، والأصل أؤمر– بهمزة وصل ثمّ همزة ثانية مرسومة على واو، لأن حركة الوصل الضمّ– فلمّا جاء حرف العطف حذفت همزة الوصل ثمّ كتبت الهمزة الثانية على ألف، وزنه وفعل بسكون الفاء وضمّ العين.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الأعراف: ١٤٧

(يجزون)، فيه إعلال بالحذف، أصله يجزاون، جاءت الألف ساكنة قبل الواو الساكنة، حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وزنه يفعون بضمّ الياء وفتح العين[2].

[1]. الجدول / 9/ 36, 39.

[2] . الجدول / 9/ 73, 77, 87, 96.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف: 152

(المفترين)، جمع المفتري، اسم فاعل من افترى الخماسيّ، وفيه حذف الياء لام الكلمة لالتقاء الساكنين.

﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: ١٥٦

(هدنا)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون فهو معتلّ أجوف هاد يهود بمعنى رجع وأصله هودنا، فلمّا بني الدال على السكون والتقى ساكنان حذف حرف العلّة، وزنه فلنا.

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ الأعراف:159

(يهدون)، فيه إعلال بالحذف أصله يهديون، استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت وحرّكت الدال بالضمّ– إعلال بالتسكين– ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبح يهدون، وزنه يفعون.

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ الأعراف:163

(يعدون)، مضارع عدا يعدو بمعنى اعتدى وظلم، وفيه إعلال بالحذف أصله يعدوون بضمّ الواو الأولى، ثم سكّنت لثقل الضمّة إعلال بالتسكين– ثمّ حذفت لالتقاء الساكنين، وزنه يفعون[1].

من قَوْلك عدا يعدو إِذا جَاوز فِي الحدر وحجتهم قَوْله {إِذْ يعدون فِي السبت}[2]

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الأعراف: 166

(نهوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله نهيوا بضمّ الياء مع النون، استثقلت الحركة على الياء فسكّنت ونقلت حركتها إلى الهاء.. ثمّ حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة فأصبح نهوا وزنه فعوا بضمّ الفاء والعين.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ الأعراف:175

---

[1] . الجدول / 9/ 100, 107.

[2] . حجة القراءات / عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) / ت: سعيد الأفغاني / الناشر: دار الرسالة/ ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(الغاوين)، جمع الغاوي، اسم فاعل من غوى الثلاثيّ وزنه فاعل، وفي الغاوي إعلال بالحذف أصله الغاويين، بياءين، جاءت الياء ساكنة قبل الياء علامة الجرّ، حذفت الأولى لالتقاء الساكنين- وكذا شأن المنقوص في الجمع- وزنه الفاعين[1].

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ الأعراف:195

(يمشون)، فيه إعلال بالحذف أصله يمشيون- بضم الياء الثانية- استثقلت الضمّة على الياء فنقلت إلى الشين وسكّنت الياء، فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء فأصبح يمشون، وزنه يفعون.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأعراف:200

(استعذ)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون، حذفت عين الكلمة في الأمر وزنه استفل[2].

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ الأعراف: 64

وَالْأَصْلُ فِي (عَمِينَ)، عَمِيِينَ فَسُكِّنَتِ الْأُولَى وَحُذِفَتْ.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف:150 يُقْرَأُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَالْكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ، وَبِفَتْحِهَا، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَلِفَ مَحْذُوفَةٌ، وَأَصْلُ الْأَلِفِ الْيَاءُ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ قَبْلَهَا، فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا، وَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا، كَمَا قَالُوا: يَا بِنْتَ عَمَّا. وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ جَعَلَ ابْنَ وَالْأُمَّ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَبَنَاهُمَا عَلَى الْفَتْحِ[3].

﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ الأعراف: ٧

[1]. الجدول / 9/ 112, 128

[2] . الجدول / 9/, 159,153

[3] . التبيان في إعراب القرآن/أبو البقاء عبدالله بن الحسن العكبري/ ت: محمد علي البجاوي/ عيسى البابي الحلبي وشركاؤه/ بيت الأفكار/١٩٩٨م/ 1/ 595,578, 596.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(غائبين)، جمع غائب، اسم فاعل من غاب يغيب باب ضرب وزنه فاعل، وفيه إبدال الياء همزة لمجيئها بعد ألف فاعل، وأصله غائب[1].

المبحث الثالث: الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، مع إبقاء المعتل إن جانس الحركة، كيقُولُ ويَبيع، أصلها يَقوُل كيَنْصُر، ويَبيع كيضْرِب، وإلا قُلِب حرفاً يجانسها كيَخاف ويُخيف، أصلهما يَخْوَفُ كيعْلم، ويُخْوِف كيُكْرم.

ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلاً، كبايع، وعَوَّق، وبَيَّن، بالتشديد فيهما، كما يمتنع أيضًا إن كان فعلَ تعجب، نحو ما أبينَهَ وأقوَمه، أو كان مضعَّفًا، نحو ابْيَضّ واسْوَدّ، أو معتل اللام نحو أحْوَى وأهوى.

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة، مواضع:

الأول: الفعل المعتل عينًا كما مُثِّل.

الثانى: الاسم المشبه للفعل المضارع وزنًا فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن افعل، كالميم في مَفْعَل، أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمَقام ومَعاش، أصلهما: مَقْوَم ومَعْيَش على زنة مَذْهب، فقتلوا وقلبوا. وأما مَدْيَنَ ومَرْيَم فشاذَّان، والقياس: مَدَان ومَرَام، وعند المبرد لا شذوذ؛ لأنه يُشْترط فى مَفْعَل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال. والثاني كأن تَبني من البيع أو القول اسمًا على زنة تِحْلِيء، بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزة: اسم للقشرة الذي على الأديم، مما يلى منبِت الشعر، فإنك تقول تِبيِع وتَقِيل، بكسرتين متواليتين، بعدهما ياء فيهما، فإن أشبهه فى الوزن والزيادة نحو أبيض وأسود، خالفه فيهما نحو مِخْيط، ووجَبَ التصحيح[2].

الثالث: المصدر الموازن للإفعال والاستفعال، نحو إقوام واستقوام. ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب، لالتقاء الساكنين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ خِلاف، والصحيح أنها الثانية؛ لقربها من الآخِر، ويؤتى بالتاء عوضًا عنها، فيقال: إقامة واستقامة، وقد تُحْذَف كـ (أجاب – إجابًا)، وخصوصًا عند الإضافة، نحو: (جيب – يجب)، ويقتصر فيه على ما سُمِع. وورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما، نحو (أعوَل– إعوالاً)، و(استحوذ استِحْواذاً)، وهو إذن سماعيّ أيضًا.

---

[1] . الجدول / 8/ 362.

[2] . شذا العرف / الحملاوي / 136, 137

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرابع: صيغة مفْعُول كـ (مقُول ومَبِيع ومخيط)، بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلب الضمة كسرة في الثاني؛ لئلا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائيّ، وبنو تميم فيقولون: (مَبْيوع ومَدْيون ومَخْيُوط)، وعليه قول العبَّاس بن مِرْادس السُّلَميّ:

قد كان قَوْمُك يَحْسِبُونَكَ سَيِّدَا ... وإِخَالُ أَنَّكَ لسَيِّد مَغْيُون

وربما صحَّح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو، فقد سُمِع: (ثوب مَصْوُون)، و(فرس مَقْوُد)، و(قول مَقْوُول)، و(مِسْك مَدْوُوف)، أي مبلول[1].

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الأعراف: ١٠ (معايش) ، جمع (معيشة)، اسم لما يكسبه الإنسان، ويعيش به. وزنه مفعلة بضمّ العين أو كسرها، وقد يجوز فتحها، وعلى هذا ففي الكلمة إعلال بالتسكين، حيث نقلت حركة الياء إلى العين ثمّ قلبت الضمّة كسرة، أو بقيت الكسرة على حالها. وفي المصباح: (عاش- عيشاً) باب ساء صار ذا حياة، فهو (عائش)، والأنثى (عائشة) و(عيّاش)، مبالغة، ووزن (معايش) (مفاعل) فلا يهمز لأن الياء أصلية في المفرد.

ثارت ثائرة من الخلاف حول كلمة (معايش)، ونحن نعلم أنه يجوز تسهيل الهمزة إلى الحرف الذي يناسب حركة ما قبلها، مثل: (بئر تسهل إلى بير)، ومثل: (فأس تسهل إلى فاس)، ومثل: (لؤلؤ تسهل إلى لولو)، وعكس ذلك صحيح. فإن الياء تقلب إلى همزة في بعض حالاتها، مثل: (عايش إلى عائش وعائشة)، وكذلك الواو إذا وقعت متطرفة تقلب إلى همزة، مثل: (دعاء وكساء وسماء)، كل هذه الهمزات قلبت عن واو لأنّ الأصل: (كساو وسماو ودعاو). [2]

قال أبو الفتح: قد اختلفت الرواية عن نافع، فأكثر أصحابه يروي عنه: (مَعَايِش) بلا همز، والذي روى عنه بالهمز خارجة بن مصعب.

وإنما كان همزها خطأ عنده؛ لأنها لا تخلو من أن تكون جمع (معاش)، أو (معيشة)، أو (معيش) فقد قال رؤبة: إليك أشكو شدة المَعِيش، يريد (المعاش).

وكل واحد من هذه، فعينه متحركة في الأصل. فأصل (معاش: مَعْيَش). وأصل (مَعِيشة: مَعْيِشة، أو مَعْيُشة) على مذهب الخليل.

---

[1] . شذا العرف / الحملاوي / ص136, 138.

[2] . الجدول/ 370/8/ 372.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأصل (مَعِيش: مَعْيِش)، مكسور العين ليس غير؛ لأنه ليس في الآحاد اسم على (مفعل) بضم العين. وإن كان (مَعِيش) جمع (مَعِيشة) فجائز فيه "مفعُل"، و"مفعِل" جميعاً، وإذا كان الأمر كذلك فحق (معاش) و(معيش)، و(معيشة) ألا تهمز في الجمع؛ لأنه قد كانت عينه متحركة في الأصل، فإذا احتاج إلى حركتها في الجمع حرَّكها ولم يقلبها واحتملت الحركة؛ لأنها قوية وهي من الأصل، وقد كانت متحركة في الواحد، وإنما يهمز في الجمع حروف المد واللين التي لا حظَّ لها، في الحركة في الواحد. نحو ألف:(رسالة)، وياء: (صحيفة)، وواو: (عجوز)، إذا قلت: (رسائل)، و(صحائف)، و(عجائز)[1].

الأصلُ فِي (مَعيشَة): (مَعْيِشَة) بِكَسْر الْيَاء على قَول سِيبَوَيْهِ. وَقد أَجَازُوا أَن يكونَ أصلُها الضمّ. فعلى تقديرِ الكَسْر؛ قد نُقِلت كسرةُ الْيَاء إِلَى العينِ إيثاراً للتَّخفيفِ، وأمَّا على تقديرِ الضمّ؛ فإنْ حركةَ الْيَاء نُقِلت إِلَى الْعين، وأُبْدِلت مِنْ ضمةِ العينِ كسرةً فَانْقَلَبت الواوُ يَاءً لمجاورتها الطَّرَفَ، وأنَّ التَّاء غيرُ معتدٍّ بها[2].

تَقول فِي (معيشة): (معايش) بِغَيْر همز ووزنه مفاعل، وَإِنَّمَا لم يهمزوا لِأَن الياءَ أصلٌ. وإنّما يُهْمَزُ الزّائدُ للفَرْق. وَقد هَمَزَها بعضُ القُرّاء شبَّهها بالزائدةِ وَقد خَطَّؤُوه[3].

فإن جمعتَ اسمًا معتلَّ العين، على وزن (مَفاعِلَ)، أو (مَفاعِيلَ)، فإنك تُبقي العين على أَصلها، من ياء أو واو، ولا تُعِلُّ. إلَّا أن تَقَعَ في الجمع على حَسَبِ ما كانت عليه في المفرد معتلَّة –نحو قولك في قائم: "قَوائم"، فتَقلِب العينَ همزةً كما قلبتَ في (قائم)؛ لأنها بعد ألف زائدة في الجمع. كما كانت في المفرد– أو يكتنفَ ألفَ الجمع واوان، أو ياءان، أو واو وياء، بشرط القرب من الطَّرَف. وقد تَقَدَّمَ أحكام ذلك في البدل. وذلك نحو قولك في جمع (فُعَّل) من القول نحو قُوَّل: (قَوائل)، وفي جمع، (فَيْعَل) نحو قَيَّل: (قَيائل)، وفي جمع (فُعَّل) من البيع: (يائع).

فإن لم تقع في الجمع على حَسَب ما اعتلَّت عليه في المفرد، ولا اكتنفَ ألفَ الجمع حرفا علَّة، فإنك تُبقي العين على أصلها من واو أو ياء. فتقول في جمع مِقْوَل: (مَقاوِلُ)، وفي جمع مَقام: (مَقاوِمُ)، وفي جمع

[1] . المنصف / ابن جني 1/ 308

[2] . اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين المتوفى (616هـ) / ت: عبد الإله نبهان / دار الفكر / دمشق / الطبعة الأولى 1416هـ , 1995م / /2/ 397

[3] . اللباب / أبو البقاء العكبري /ج2/ 409.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مَعِيشة: (مَعايش)، إلَّا لفظةً واحدةً شَذَّت فيها العرب –وهي3 مُصيبة– قالوا في جمعها: (مَصائِبُ) فهمزوا العين، وكان ينبغي أن يقال في جمعها (مَصاوِبُ)؛ لأنها من ذوات الواو[1].

وإن كانت الواو والياء مدة زائدة في المفرد قلبت ألفاً ثم همزة، كما في تَنَائِف وكبائر، وقد يهمز معايش، تشبيهاً لمعيشة بفَعِيلة، والأكثر ترك الهمز.

عبارة ابن الحاجب بتمامها: "وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي بَابِ مَعَايِشَ وَمَقَاوِمَ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَصَحَائِفَ، وَجَاءَ مَعَائِشُ بِالْهَمْزِ، عَلَى ضَعْفٍ، وَالْتُزِمَ هَمْزُ مَصَائِبَ"[2].

وقالوا في السّاكنة: (مَعيشةٌ) و(مَعايِشُ)، لأنّ الياء في "مَعيشة" وإن كانت ساكنة فأصلها الحركة ومن همز (مَعايِش)، فهو مخطئ؛ وإنّما همزها لأنّه شبّه (معيشة) بـ(صحيفة)، وليست مثلها؛ لأنّ الياء في صحيفة زائدة؛ وإنّما همزوا ياء (صحيفة)، ومثلها واو (عجوز) وألف (رسالة)، لأنّهنّ متن بالسّكون في اللفظ والأصل، فوجب لهنّ الهمز.

والياء في (معيشة) أصلها الحركة، لأنّها عين الكلمة[3].

فإن كان للواو أو الياء أصل في الحركة– وإنما أزيلت الحركة عنهما لأجل الإعلال– ووقعا هذا الموقع رداً إلى أصلهما في الحركة، ولم يحتج إلى نائب عنهما.

واحتمل الثقل في هذه الحال لأنه الأصل، وذلك نحو: (معيشة) و (معونة) تقول في الجمع: معايش ومعاون. وكان الأصل: معيشة على (مفعلة) ولكنها أعلت بنقل حركتها إلى العين. وإنما أعلت لأنها على وزن الفعل؛ لأن معيشاً مثل يعيش، وموافقة الاسم الفعل توجب الإعلال[4].

---

[1] . الممتع / ابن عصفور / ج1/ 325/ 326.

[2] . شرح شافية ابن الحاجب / 3/ 134, ينظر حاشية ص 775/ج2.

[3] . شرح التصريف / 1/ 501.

[4] . سفر السعادة وسفير الإفادة/علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي/ ج١/ ص١٠٣/ تقديم شاكر الفحام/ ت: محمد الدالي / دار صادر الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة الإعلال في سورة الأعراف دراسة صرفية وقد توصلت إلي:

النتائج:

- ورود الإعلال بأنواعه الثلاثة: الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف والإعلال بالنقل.
- ورود عدد من المفردات المعلة التي تندرج تحت قاعدة صرفية واحدة.
- ورود الإعلال بالحذف بنوعيه: قياسي وغير قياسي.
- ورود الإعلال بالقلب أكثر من وروده بالحذف والإعلال بالحذف أكثر من الإعلال بالنقل.

توصية:

توصي الباحثة بربط الدراسات الصرفية بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، تأصيلا لها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1/ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي/ ت: أنس مهرة / دار الكتب العلمية/ لبنان/ الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.

2/ ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي/ ت: رجب عثمان محمد / راجعه رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي/ القاهرة/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.

3/ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك / برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية/ ت: محمد بن عوض بن محمد/ أضواء السلف/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/ مركز النخب العلمية.

4/ الأصول في النحو/ أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج/ ت: عبد الحسين الفتلي/ موسسة الرسالة/ بيروت/ لبنان .

5/ الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق/ عائشة محمد علي بنت الشاطي/ إدارة المعارف.

البحر المحيط في التفسير/ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي/ بعناية صدقي محمد جميل العطار/ ت: زهير جديد وآخرون / دار الفكر بيروت / ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.

6/ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل/ بهجت عبد الواحد صالح/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ عمان/ الطبعة الثانية/١٤١٨هـ.

7/ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة/ عبد الفتاح بن عبد الغني محمد القاضي / دار الكتاب العربي.

8/ التبيان في إعراب القرآن/ أبو البقاء عبدالله بن الحسن العكبري/ ت: علي محمد البجاوي/ عيسى البابي.

9/ تداخل الأصوات اللغوية وأثره في بناء المعجم/ عبد الرازق بن فراج الصاعدي/عمادة البحث العلمي/ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية/ الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

10/ توجيه اللمع/ أحمد بن الحسن الخباز / ت: فائز زكي محمد دياب / دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة جمهورية مصر العربية/ الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11/ جامع الدروس العربية / مصطفى محمد سليم الغلاييني/ المكتبة العصرية / صيدا / بيروت/ الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٤هـ.

12/ الجدول في إعراب القرآن / محمود عبد الرحيم الصافي/ دار الرشد/ مؤسسة الإيمان / دمشق/ الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

13/ الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات/ عبد البديع النيرباني/ دار الغوثاني/ دمشق/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٧هـ.

14/ حجة القراءات/ عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة / ت: سعيد الأفغاني/ دار الرسالة.

15/ الحجة في القراءات السبع/ الحسن بن أحمد بن خالويه/ ت: عبد العال سالم مكرم/ دار الشرق بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠١هـ.

16/ دليل الحيران على مورد الظمآن / أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المارغي التونسي دار الحديث/ القاهرة.

17/ سفر السعادة وسفير الإفادة/علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي/ تقديم شاكر الفحام/ ت: محمد الدالي / دار صادر الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

18/ شذا العرف في الصرف/ أحمد بن محمد الحملاوي/ ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله/ مكتبة الرشد / الرياض .

19/ شرح شافية ابن الحاجب/ محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي/ ت: محمد نور الحسن وآخرون/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/١٩٣٥م .

20/ شرح الكافية الشافية/ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله الجياني/ ت: عبد المنعم أحمد هريدي/ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م

21/ عمدة الكتاب / أبو جعفر النحاس/ ت: بسام عبد الوهاب الجابي/ دار بن حازم الجفان والجابي للطباعة والنشر/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٥هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

22/ عيون الأخبار/ محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان ١٤١٨هـ.

23/ القراءات وأثرها في علوم العربية / محمد محمد محمد سالم محيسن/ مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

24/ مجموعة مهمة في التجويد والقرارات/ جمع وترتيب محمد عبد الواحد الدسوقي/ مكتبة ابن تيمية/ القاهرة/ الطبعة/ ١٤٢٧هـ.

24/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد الفيومي الحموي/ المكتبة العلمية/ بيروت.

25/ المفتاح في الصرف/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الجرجاني/ ت: علي توفيق الحَمَد/كلية الآداب جامعة اليرموك/ إربد / عمان/ مؤسسة الرسالة/بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

26/ المقتضب/ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي / ت: محمد عبد الخالق عظيمة /وزارة الأوقاف/ الطبعةالأولى١٤١٥هـ.

27/ اللباب في علل البناء والإعراب/ أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري/ ت: عبد الإله نبهان/ دار الفكر/ دمشق/ الطبعة ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

28/ الممتع الكبير في التصريف/ علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور/ الطبعة الأولى ١٩٩٦هـ.

الحلبي وشركاؤه/ بيت الأفكار/ ١٩٩٨م.

29/ المنصف/ شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي/ دار إحياء التراث القديم/ الطبعة الأولى ١٣٣٧هـ .

30/ الموجز في قواعد اللغة العربية/ سعد بن أحمد الأفغاني/ دار الفكر/ بيروت/ لبنان / تاريخ الطبعة ١٤٢٤هـ